

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد السادس بن يحيى جيجل



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

أورس في مقياس "المصحح النقدي" للسنة الثانية ليسانس /نقد ومناهج

إعداد: أ.د. السعيد ولد لوسل

مأخوذة: آليات صياغة المصحح

آليات صياغة المصطلح:

إن عملية إنشاء وحدات لغوية جديدة لمفاهيم مستجدة في مجال العلم والثقافة والمعرفة، أو اقترانها من لغات أخرى، أو إضفاء معان جديدة من على كلمات أو تعابير قائمة استجابة للتحويلات والتطورات العلمية والمعرفية والتقنية التي تشهدها حركية المجتمعات؛ هو ما يقصد به بعبارة (صياغة المصطلحات الجديدة).

وتوليد المصطلح الذي هو شكل من أشكال التنمية اللغوية، يحتاج إلى جملة من الوسائل والآليات التي ينتجها فقه اللغة، هذه الآليات تضطلع بإنتاج هذه المصطلحات. وقد رتبها بعض الباحثين (علي القاسمي) على النحو التالي: الاشتقاق، الاستعارة أو المجاز، التعريب، النحت، بالإضافة إلى آليات أخرى كالترجمة والتراث أو الإحياء الذي يعد مصدرا من مصادر المصطلحات الجديدة.

أ - **الاشتقاق:** اللغة العربية لغة اشتقاقية، بل من أبرز سماتها، لهذا يعد الاشتقاق أهم وسائل التنمية فيها، حيث مكنها من التوليد والتوسع في الألفاظ، والاشتقاق يقصد به "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى ومبنى، ومغايرتهما في الصيغة"، أي توليد كلمات كثيرة من أصل واحد (الجزر) مما يمنح اللغة العربية مرونة هائلة، وهو على ثلاثة أنواع: صغير، وكبير، وأكبر.

مثال: لفظ بلاغة المراد به مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال (السياق) مع وضوح المعنى وتأثيره في النفس. مشتق من الجذر اللغوي (ب ل غ)، ومعناه الأساسي هو الوصول والانتهاء والغاية، وسميت بلاغة لأن المتكلم يبلغ بها قلب السامع، أو لأن الكلام يصل إلى الغاية القصوى من التأثير والوضوح. وكذلك مصطلح اللسانيات؛ المشتق من المادة الغوية (ل س ن) مع زيادة الألف والتاء للدلالة على العلم، ولشأن نفسه مع مصطلح الألسنية؛ الذي هو نسبة إلى الجمع (السن).

ب - **المجاز:** وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له؛ أي نقله من دلالاته المعجمية الحقيقية، إلى دلالة العلمية (المجازية أو الاصطلاحية)، فالمجاز (أو الاستعارة) إحدى أهم طرائق توليد المصطلحات العلمية في العربية، حيث يتم نقل اللفظ من معناه اللغوي الأصلي إلى معنى اصطلاحى جديد لوجود علاقة (مشابهة أو غيرها) وقرينة، مما يضيف مرونة ودقة في التعبير

عن المفاهيم المستحدثة .وبذلك يصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بنفسها.

مثال ذلك : مثلاً: نقل مفهوم الفصاحة كميزة للبن، الذي أزيل رغوّه وبقي خالصه، إلى مفهوم حسن الكلام وجودته؛ ونقلوا مفهوم الشك من الوخر بشيء دقيق كالشوكة يؤلم الجسم إلى مفهوم التردد والحيرة وعدم اليقين مما يؤلم النفس والعقل؛ ونقلوا مفهوم الإبهام من الظلام الكثيف، لا يمكن فيه تمييز الأشياء، إلى مفهوم الغموض واشتباه المقصود وعدم المفهومية؛ ونقل مفهوم المجد من امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى معنى امتلاء حياة الشخص أو الجماعة بالمعاني النبيلة والفعل المكرم.

ت - النحت: أو الاشتقاق الكُبار عند البعض هو آلية لغوية توليدية تعتمد على تركيب كلمة واحدة من كلمتين أو ثلاث، وقد ذكر الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسرّ العربية) أن " العرب تتحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار " مثل "حيلة" من "حي على الصلاة"، وبسمل من بسم الله، وعبدريمن عبد الدار، وعبشمي: عبد شمس ومركسي من امرئ القيس...إلخ. وأهميته في صياغة المصطلح: الاقتصاد اللغوي أي :اختصار العبارات الطويلة في كلمة واحدة. وسد الفراغ المصطلحي من خلال توليد مقابلات عربية للمصطلحات الأعجمية المستحدثة.

وعلى الرغم من أن آلية النحت تعدّ ظاهرة لغوية قديمة في اللغة العربية، إلا أننا لا نجدها تستعمل في وضع المصطلحات العلمية العربية الحديثة كما هو الحال عند الغربيين لاسيما الفرنسيين والإنجليز (من أمثلة المصطلحات الأجنبية المنحوتة مصطلح La pétrochimie بتروكيماويات المكون من مصطلحين بترول + كيماويات، ومصطلح géopolitique جيوسياسي المكون من مصطلحين جغرافيا + سياسة، ومتافيزيقي...إلخ الفرق بينه وبين الاشتقاق : أن النحت هو صياغة فرع من أصل مركّب (أكثر من كلمة)، بينما الاشتقاق هو توليد فرع من أصل واحد (جذر).

ث - التعريب: ويقصد به المعرب من اللفظ؛ أي " ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها"، أو هو صياغة الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد تشذيبها وإخضاعها لمقاييس اللغة، وذلك بإنقاص بعض الحروف أو زيادة بعضها أو بإبدال الحرف الأعجمي بحرف عربي أو قريب منه في النطق، مع تغيير بنائه حتّى يتوافق مع

الصيغ العربية، ويستقيم مع النطق العربي السليم. بمعنى هي الألفاظ الأعجمية التي غيرت العرب في صياغتها لتوافق قوالها، مثل: تلفاز، وفيزياء وكلية وبترول وبنطلون وكوبري. ثل: الإبيستمولوجيا، والجيولوجيا، والتكنولوجيا، والتليفون، والتلفزيون.

ويندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمى الاقتراض (Emprunt)؛ حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغتها الأصلية يصعب أدائه بغير أصوات تلك الكلمات، وإذا حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوافد بمعجمها المحلي، ربما أضاعت جانبا معتبرا من المعنى فكان لزاما عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض الحروف الأجنبية المعبرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التحوير الصوتي الذي تقتضيه اللغة المنقول إليها.

ج- الترجمة:

الترجمة هي عملية نقل الكلام أو نص من لغته الأصلية (المصدر) إلى لغة أخرى (الهدف)، مع الحفاظ على دقة المعنى والمفاهيم والسياق الثقافي، وليس مجرد استبدال كلمة بأخرى.

وتعدّ الترجمة أهم وسيلة يستعملها المختصون من نقاد وباحثين لوضع المصطلحات، حيث تكون الترجمة بذلك؛ هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة الهدف (العربية) بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ في لغة الهدف (العربية) ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي، مع ضرورة المعرفة الدقيقة بالمفاهيم والمصطلحات المراد ترجمتها أو نقلها من لغة إلى أخرى، وهنا تغدو الترجمة شكلا من أشكال الاشتقاق، تماما كما لو تكون الترجمة لفظية فتغدو تعريبا.

من المصطلحات المترجمة النقدية المترجمة إلى اللغة العربية : الشكلانية ، الأدبية، السرديات، العرفانية، التداولية، التفكيكية، البنيوية، الآنية ، الزمانية ، العلامة، الدال، المدلول...